



«تضع البشرية بالضرورة فقط تلك المعضلات امامها التي يمكن ان تحلها، لأن المعضلة نفسها تظهر حينما تكون الشروط المادية لحلها قد توفرت او تكون في عملية التكون»
ماركس

بين انتفاضة أكتوبر والثورة الفرنسية

جلال الصباغ



فالبؤس والفقر والحروب والتخلف الذي أنتجته سلطة الاسلام السياسي وشركاؤها القوميون والليبراليين، جعل السلطة والثروة بيد رجال الدين وسياسي احزاب وقوى السلطة، الذين أذاقوا الجماهير مختلف صنوف العذاب والتهجير والطائفية، ونهبوا خيراته طوال سبعة عشر عاما من تجربتهم المريرة. ان جماهير العراق رفضت رفضا قاطعا سيطرة رجال الدين على مقدرات البلاد كما رفضت

انتهت الثورة الفرنسية باقتلاع حكم الملك وحكم رجال الكنسية والاقطاعيين من النبلاء وغيرهم من فئات الطبقة التي لا تشكل أكثر من واحد بالمئة من مجموع سكان البلاد، وهي تستحوذ على كل شيء دون أن تعطي سوى الفتات للتسعة وتسعين بالمئة المتبقين. سبق الثورة على مدار عقود صعود طبقة جديدة داخل المجتمع هي الطبقة البرجوازية التي أنتجتها الثورة الصناعية في أوروبا، والتي أنتجت فلاسفتها ومفكرها وفنانيها، وقد ساهمت بشكل كبير في القضاء على النظام القديم. المهم ان هذه الثورة عقب نجاحها أثرت على كل العالم ولا تزال تأثيراتها حاصلة حتى يومنا هذا. صحيح أن التاريخ لا يعيد نفسه ولكل حادثه من حوادثه أسبابها وخصوصيتها، لكن من يصنع ويحرك التاريخ يبقى كما عبر عنه ماركس وإنجاز في البيان الشيوعي هو الصراع الطبقي بين المُستغلين ومستغليهم من الطبقة الأخرى. ما يصح على الثورة الفرنسية يصح على جميع ثورات العالم التي غيرت وجه التاريخ مثل الثورة البلشفية في روسيا وغيرها من الثورات والانتفاضات، فلا ثورة او انتفاضة دون قهر وبؤس وهيمنة أفراد قليلين على موارد شعب كامل، وهذا ما يحصل فعليا في العراق اليوم.

يغيره مهما غرد او صرح او كتب.

لا ينقص الوعي المتجذر في عقول وقلوب الجماهير أن يحقق انتصاره بالخلاص من هذه الثلة القذرة التي تتحكم في مصائرنا دون أن يتوج وعيها هذا بوعي سياسي مؤمن بقدرة الجماهير على فعل المستحيل في حال تنظمت وانتجت بديلها الثوري.

جماهير فرنسا سلطة رجال الكنيسة الذين كانوا أدوات الملك في ديمومة حكمه، كما أنهم رفضوا كل اللصوص من الذين يمثلون القومية او العشائرية او الليبرالية، فالوعي الجماهيري الذي تشكل من خلال مشاهدة ولمس سيطرة طبقة الملاك واللصوص والمتحكمين، ليس باستطاعة أحد ان يعيده إلى الورا، لان الوعي المضاد لوعي السلطة ورجال دينها ومتفقيها، أمر حتمي، لا يمكن لرجل دين هنا او مرجع هناك او سياسي فاسد في مكان آخر ان

حصر السلاح... بيد من؟

طارق فتحي

كثيرة هي السخافات التي يتم تداولها من قبل نظام الإسلام السياسي، ويحاولون تمريرها الى الجماهير، فمحاكمة قتلة المتظاهرين هي سخافة، او محاكمة الفاسدين هي سخافة، او رفع شعار الإصلاح هو سخافة، او الحديث عن السيادة هو حديث سخيف، او الكلام عن إعادة الأموال المنهوبة هو كلام سخيف، او ارجاع هيبة الدولة هو سخافة مضحكة جدا.

لكن تبقى واحدة من اهم السخافات التي يتم تداولها من كل قوى الإسلام السياسي هي «حصر السلاح بيد الدولة»، فكل قادة الميليشيات الإسلامية تطالب ب «حصر السلاح بيد الدولة»، المشكلة ان بعضا من الجماهير تصدق هذا الطرح، فعندما تسلم مرشح «التواشي» الكاظمي منصب رئاسة الوزراء، تأمل الكثيرون من انه سيقضي على الميليشيات، وسيقوم بحصر السلاح، لكن الشك واجه هؤلاء الذين صدقوا هذه السخافة، فكيف سيتم القضاء على الميليشيات؟ او من هي الجهة التي ستقضي على الميليشيات؟ ومن سيسلم سلاحه؟ ولأية جهة سيتم تسليم السلاح؟ وهل هذا الكلام معقول؟

النظام في العراق يقوم على سلطة

الميليشيات والعصابات والمافيات، لا توجد دولة بالمعنى السياسي الفعلي، أي لا توجد قوة واحدة تحتكر العنف، فأية ميليشيا اليوم تستطيع قتلك او خطفك او تعذيبك او تهجيرك، دون محاسبة او محاكمة، تستطيع هذه القوى المسلحة وفي خلال ساعات فقط السيطرة على اية دائرة حكومية، سوى كانت مدنية او عسكرية، بل انها قامت قبل أيام وكدايل على قوتها وسطوتها ب «تعزير» وخلق كل النوادي الليلية والملاهي، وهي ممارسة دأبت عليها هذه القوى بين فترة وأخرى، لتأكيد وجودها، واستعراض قوتها امام الجماهير، وأيضا لتجديد العقد بينها وبين أصحاب هذه النوادي والملاهي، فهي واحدة من مصادر تمويلها الرئيسية.

كتب عراب العملية السياسية في

العراق «بول بريمر» في مذكراته «عام قضيته في العراق» يقول ((زرت السيد عبد العزيز الحكيم أحد قادة المجلس الأعلى للثورة الإسلامية، وكنا نأمل في اجتذاب بعض أفراد ميليشيا فيلق بدر التابع للحزب الى الجيش العراقي الجديد)) هو هذا السيناريو المظلم الذي عملته السياسة الامريكية في العراق، الغاء سلطة الدولة، وتبديلها بسلطة الميليشيات، وإعلان الفوضى، لهذا فمن السخف جدا الحديث عن «حصر السلاح» فهذا معناه الحقيقي هو اسقاط النظام.

